رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 43- سورة التوبة | من الأية 68 إلى 98

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم. وقالوا درنا لكم مع القاعدين. رضوا - 00:00:00

ان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون. اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:00:20

ذلك الفوز العظيم جل وعلا واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم وقالوا ذرنا انكم مع القاعدين. رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبعا قلوبهم فهم لا يفقهون - 00:00:41

هذه صفة من صفات المنافقين انهم لا يرغبون للخروج للجهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قلوبهم خالية من الايمان ولا يرغب في الجهاد في سبيل الله حقا الا من امن بالله ورسوله واليوم الاخر - 00:01:11

يقول جل وعلا واذا انزلت سورة ان امنوا بالله اذا انزلت سورة اذا نزل ايات من القرآن السورة يطلق على السورة بكاملها ويطلق على جزء منها يعني اذا نزل ايات من القرآن ترغب في الجهاد في سبيل الله وتحث على ذلك - 00:01:46

المؤمنون يسارعون والمنافقون يستأذنون ويبدون الاعذار الكاذبة وفي قوله جل وعلا واذا انزلت سورة فيها دلالة على علو الله جل وعلا على خلقه وانه جل وعلا كما هو ثابت بالكتاب والسنة - 00:02:17

له العلو المطلق. علو القدر وعلو القهر وعلو الذات فله العلو المطلق علو القدر يعني قدره عال في النفوس وعلو القهر يعني هو مسيطر على جميع الخلق متصرف فيهم جل وعلا كيفما شاء - 00:02:44

وعلو الذات فهو جل وعلا مستو على عرشه فوق كائن من خلقه لا تخفى عليه خافية من احوالهم واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله اذا نزل ايات من القرآن ترغب - 00:03:06

الايمان والجهاد مع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولما ذكر الايمان قبل الجهاد لان الجهاد لا ينفع اذا كان المجاهد خلو من الايمان فاي عمل يعمله المرء غير مقترن بالايمان بالله لا ينفع صاحبه - 00:03:32

لا فائدة فيه وانما ينفع العمل مع الايمان وان قل العمل واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك طول منهم يعني ابدأوا واظهروا استئذانهم متعللين باعذار واهية - 00:03:59

استأذنك اولو الطول منهم المراد بالطول قيل السعة والقدرة المال وقيل المراد بالطول الوجاهة والقيادة والرئاسة يعني استأذنك الرؤساء من هؤلاء او استأذنك الاغنياء منهم بعد مساء اولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين - 00:04:29

احذرنا بمعنى اتركنا نبقى نجلس في المدينة مع المتخلفين مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف لانفسهم الذلة والمهانة لان الجهاد صعب على النفوس ولا يقوى عليه الا من قوي ايمانه - 00:05:08

اما اذا كان المرء خلو من الايمان فهو لا يرغب في الجهاد وان اعتبر من المتخلفين ومن النساء الخالفات الباقيات في البيوت وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا لانفسهم بان يكونوا مع الخوالف - 00:05:36

الخوالف قيل المراد بها النسا مفردها خالفة فرضوا بان يكونوا مع النساء وذلك لما وقر في قلوبهم من الخوف من الخروج للاعداء

حالة كونهم خالين من الايمان رضوا بان يكونوا مع الخوالف وقيل المراد بالخوالف - 00:06:03
جمع خالفة كذلك الرجل التابع للقوم الذي لا قيمة له ولا يعبأ به يقال فلان خالفة قومه. يعني ارذل قومه وارداهم رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم طبع فيما تقدم غير مرة - 00:06:35
بمعنى ختم عليها يعني لا تقبل الخير شبهت قلوبهم بالصحائف مختومة المطبوع عليها بالطابع الخاتم بحيث لا يستطيع احد ان يدخل فيها شيئا او ان يخرج منها وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون - 00:07:02
ليس عندهم من الفقه شيء ولو فقهوا لسعوا لما فيه سعادتهم وصلاحهم واجتنبوا ما فيه مضرتهم. فلكونهم لا فقه عندهم تركوا الخير وتركوا النافع وتركوا المفيد وتركوا عز الدنيا والاخرة - 00:07:31
مرظوا بالمهانة في الدنيا والعذاب في الاخرة وما ذاك الا لعدم فقههم وعدم معرفتهم بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لا يدركون ما ينتفعون به في الدنيا والاخرة. فتركوا النافع الذي هو الجهاد في سبيل الله. ففيه عز الدنيا - 00:07:55
وفيه سعادة الاخرة تركوا ذلك ورضوا بالمهانة في الدنيا ورضوا بالعذاب في الدار الاخرة لتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وما ذاك الا لعدم فقههم ومعرفتهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنوا - 00:08:24
اذنك اولو الطول منهم. وقالوا ذرنا انكم مع القاعدين. رضوا بان يكونوا مع الخوالف على قلوبهم فهم لا يفقهون قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى منكرا وذاما للمتخلفين عن الجهاد الناكلين - 00:08:55
مع القدرة عليه ووجود السعة والطول واستأذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم في القعود وقالوا ذرنا لكم مع القاعدين ورضوا لانفسهم بالعار والقعود في البلد مع النساء وهن الخوالف بعد خروج الجيش. فاذا وقع الحرب كانوا - 00:09:19
اجبن الناس واذا كان امن كانوا اكثر الناس كلاما كما قال تعالى عنهم في الاية الاخرى فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي علت السنتهم بالكذب بالكلام الحاد القوي في - 00:09:43
الأمن وفي الحرب اجبن شيء وكما قال الشاعر ففي السلم اعيار جفاء السلم اعيارا كفاء وغلظة ما في حرب اشباه النساء الفواركية نعم افي السلم اعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه النساء الفوارك - 00:10:11
وقال تعالى في الاية الاخرى ويقول الذين امنوا لو ويقول الذين امنوا لولا نزلت ويقول امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم - 00:10:35
مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الاية وقوله وطبع على قلوبهم اي بسبب نكولهم عن الجهاد والخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في سبيل الله - 00:10:55
لا يفقهون اي لا يفهمون ما فيه صلاح لهم فيفعلوه ولا ما فيه مضرة لهم فيجتنبوه يقول جل وعلا لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون. اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:11:23
ذلك الفوز العظيم لما ذكر جل وعلا صفة المنافقين وتخلفهم عن الجهاد في سبيل الله. وعدم رغبتهم في ذلك والتماسهم الاعذار الواهية ذكر جل وعلا صفة المؤمنين المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم المصدقين له - 00:11:51
في هذا مدح للمؤمنين وذم للمنافقين وفيه بيان من الله جل وعلا ان الله غني عن المنافقين فانه وان تخلف المنافقون عن الجهاد في سبيل الله فلا حاجة اليهم لان المؤمنين مع - 00:12:17
النبي صلى الله عليه وسلم قاموا بذلك خير قيام. وادوا وظيفة الجهاد في سبيل الله يقول تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم جاهدوا باموالهم يعني بذلوا اموالهم - 00:12:40
بالاستعانة بها على الجهاد في سبيل الله فمن المؤمنين من جاهد بماله ومنهم من جاهد بنفسه ومنهم من جاهد بماله ونفسه وهذه

اعلى الصفات قد يكون الرجل عنده المال لكن ليس عنده القدرة على الخروج بنفسه - 00:13:02
ايعطي من ماله وقد يكون الرجل لا مال له لكنه يستطيع الخروج بنفسه فيخرج بمال غيره وقد يكون الرجل قادرا بماله وبدنه فيخرج بماله وبدنه وافضل الجهاد الجهاد بالمال والنفس - 00:13:30
واذا لم يتيسر فكثيرا وفي الايات يقدم الله جل وعلا الجهاد بالمال على النفس لان الجهاد بالمال اذا بذل المرء ما له استعان به اخرون كثير واذا قدم نفسه بدون مال قد يحتاج الى الغير - 00:14:00
جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات اولئك اتى بالاشارة التي للبعد مع ان ذكرهم قريب لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات بشارة الى علو منزلتهم - 00:14:25
ورفعتهم عند الله جل وعلا اولئك لهم الخيرات. المراد بالخيرات المراد سعادة الدنيا والاخرة الخير في الدنيا الغنيمة والنصر والخير في الاخرة السعادة بالفوز بجنة عرضها السماوات والارض وقيل المراد بالخيرات - 00:14:57
النساء الحور العين في الجنة كما قال الله جل وعلا فيهن خيرات حسان واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون السعداء في الدنيا والاخرة وفلاح الدنيا يكون بالنصر والغنيمة واظهار القوة - 00:15:27
والغلبة على الاعداء والفلاح في الاخرة في جنة عرضها السماوات والارض ومنازل المجاهدين في سبيل الله التي اعدها الله لمن جاهد في سبيله كما ورد في الحديث وتقدم لنا مئة درجة في الجنة - 00:15:54
ما بين درجة والتي تليها كما بين السماء والارض اعدها الله لمن جاهد في سبيله اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار. الجنات البساتين وسميت جنة لانها مظللة بالاشجار - 00:16:15
تجن ما تحتها يعني تستره تجري من تحتها الانهار خالدين فيها والانهار كما ومذكور في اية اخرى انهار من ماء غير اس وانهار من لبن من لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى - 00:16:35
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين فيها دائما وابدا لا يرحلون ولا يطعنون ولا يشيبون ولا يهرمون ولا يموتون متنعمون في الجنة دائما وابدا خالدين فيها ذلك الفوز العظيم - 00:16:58
ذلك الاشارة الى ما تقدم من ذكر الجنات والخيرات الحسان الفوز السعادة العظمى التي لا يعدلها شيء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم - 00:17:22
واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك الفوز العظيم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى لما ذكر تعالى ذنب المنافقين وبين ثناءه على المؤمنين ومآل - 00:17:47
وما لهم في اخرتهم فقال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا الى اخر الايتين من بيان حالهم ومآلهم. وقوله اولئك لهم الخيرات. اي في الدار الاخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى - 00:18:13